

الدرس 54 / شرح سنن أبي داود / كتاب الصلاة / للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

تمام قال ابو داود رحمة الله تعالى باب الالتفاتات في الصلاة حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب انه قال سمعت ابا الاحواصي يحدهنا في مجلس سعيد بن المسيب قال قال ابو ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

00:00:00

الله عليه وسلم لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص عن الاشعث عن ابن سليم عن ابيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها -

00:00:20

انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد بباب السجود على الانف. قال حدثنا مؤمل بن الفضل قال حدثنا عيسى عن معاذ عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه -

00:00:37

رسول الله صلى الله عليه وسلم روي على جبهته وعلى ارنبته اثر طين من صلاة صلاتها بالناس قال ابو علي هذا الحديث لم يقرأه ابو داود في العرضة الرابعة بباب النظر في الصلاة -

00:00:57

حدثنا مسدد قال حدثنا ابو معاوية حاء قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة قال حدثنا جرير وهذا حديثه وهو انت اني مشعل المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه قال -

00:01:11

قال عثمان قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى فيه ناسا يصلون رافعي ايديهم الى السماء ثم اتفقا قال ثم اتفقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لينتهيin رجال يشخصون ابصارهم الى السماء -

00:01:28

قال مسدد في الصلاة او لا ترجعوا اليهم ابصارهم. قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سعيد بن ابي عروبة عن عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه حدثهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:01:47

ما بال اقوام يرتفعون ابصارهم في صلاتهم؟ قال فاشتد قوله في ذلك فقال لينتهيin عن ذلك اولى لتخطفن او لتخطفن ابصارهم. قال حدثنا عثمان ابن ابي احسن الله اليكم او لتخطفن ابصارهم. قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال -

00:02:03

حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروبة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة لها اعلام فقال شغلتني اعلام هذه. اذهباوها الى ابي جهم واتوبي بأم بجانبها. قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي. قال حدثنا -

00:02:23

الرحمن يعني ابن ابي الزناد قال سمعت هشاما يحدث عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها بهذا الخبر قال واخذ كرديا كان لابي جهل فقيل يا رسول الله الخميصة كانت خيرا من الكرد -

00:02:43

باب الرخصة في ذلك الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله بباب الالتفاتات في الصلاة بباب الالتفاتات للصلاه وذكر في ذلك حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه -

00:02:58

فذكر هنا قال حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب اخبره يونس عن ابن شهاب قال سمعت ابا الاحوص يحدث في مجلس يحدهنا في مجلس سعيد المسير قال قال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:03:14

لا يزال الله مقبل على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت. يقول وهو في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه. هذا الحديث مداره في هذا الاسناد على على ابي الاحوص هذا - [00:03:36](#)

الا بالاحوص مدار على ابي الاحوص ومولى الغفاريين وهو من لا يعرف حال ابو الاحوص هذا فهو رجل مجاهول وان كان في مجلسه يسيب وحدث عن الزهري الا انه رجل لا يعرف - [00:03:54](#)

ومع ذلك الله اذا اذا كبر العبد اقبل الله عليه بوجهه ما لم ينصرف فالحديث من جهة متنه من جهة ان الله يقبل على وجه المصلي هذا ثابت. وانما انما آآ هذا الحي من جهة اسناده نقول هو ضعيف - [00:04:14](#)

فان طريقه من طريق ابي الاحوص. قال النسائي لا نعرفه. وقال غيره ليس بشيء. وقال بعضه ليس متين يعني هناك من ضاعفه بهذه العلة وابو الاحوص ومولى بنى ليث او بنى غفار - [00:04:36](#)

لم يروي عنه الا الزهري وقد ذكر ابن حبان الثقات وصحح له هذا الحديث. لكن كون مع هذا يقول لا يعرف ولا يعرف له السمع ايضا من ابي ذر رضي الله تعالى عنه - [00:04:57](#)

وقد قال النسائي لا نعرفه انه مجاهول وقالوا ان ليس بشيء فعلى كل حال حديث حديث ابي ذر ضعيف والالتفات هنا يحتمل التفات القلب ويحتمل التفات البصر ويحتمل التفات الوجه - [00:05:12](#)

والاصل في الالتفات هنا هو التفات الوجه. ما لم التأني يلتفت بوجهه وينصرف عن قبيلته. فإذا التفت التفت انصرف الله عنه. واما التفات البصر واللحظ في صلاته فهذا فعله النبي صلى الله عليه وسلم. فما دام مقبلا بقلبه على صلاته فلا يضره - [00:05:27](#)

لاحظوا البصر واما التفات القلب وانشغال القلب وساوس الدنيا فهذا ايضا مما ينقد صلاة المصلي. ذكر بعد ذلك حديث ابن سليم او اشعث اه باب الشعثاء عن ابيه عن مسروق. عن عائشة قالت عن التفات الرجل في الصلاة فقال هو اختلاس - [00:05:48](#)

يختلس الشيطان من صلاة العبد. هذا حديث صحيح وهو في البخاري انه قال اختلاس يختلس الشغل العبد فالالتفاتات المصلي الاصل فيه هو ان يلتفت بعنقه هذا هو الاصل الالتفاتات بالعنق. واما الالتفاتات بلحظ البصر فالصحيح - [00:06:10](#)

انه لا لا ليس بالاختلاس الشيطان الا اذا كان في هذا اللحظ ما يصل المصلي عن صلاته ويشغله عن صلاته اما اذا كان لحظ يسير لا يشعر ان يصلى على صلاته فلا حرج فيه - [00:06:33](#)

واما التفات القلب وعدم الخشوع في صلاته فهو نقص في صلاة المصليين اذن الالتفاتات الالتفاتات الذي ذكر هنا هو التفات بالعنق اما ان اما التفاتات بالعنق او التفاتات بالجسم اما الجسم اذا التفت الجسم كله فهو مبطل للصلوة - [00:06:47](#)

ولكن نقول ان حديث عائشة اختلاس العبد يدل على ان الاختلاس هنا من خشوع المصلي والمصلي لكل ما قل خشوع في صلاته كلما اجره فيها. فإذا صرفه اذا صرفه الشيطان عن صلاته كان ذلك - [00:07:10](#)

سرقة من الشيطان لصلاة العبد. قال باب السجود على الانف. السجود الانف هو قول الجمهور. الجمهور يوجبون السجون على الانف خلافا لابي حنيفة انه لا يوجبه. ويوجب السؤال على الجبهة. لكن الصحيح انف يجب - [00:07:31](#)

ومذهب ابن احمد واسحاق وغير واحد انه يجب السجود على الانف. والنبي صلى الله عليه وسلم امر به وسجد عليه. امر بحدث العباس وابن عباس فسجد عليه في هذا الحديث حديث ابن كثير عن ابي سلمة ابي سعيد قال - [00:07:48](#)

ان الرسول رؤي على جبهته على ارنية اثر طين من صلاة صلاتها الناس وهذا هي ليلة القدر. في تلك الليلة القدر تريها قال ارى ابني في ماء وتبين فرؤي في تلك الصبيحة ان على على جبينه وارنبته - [00:08:02](#)

في جبهتي وارنبتي اثر الدين. فهذا دليل اي انه سجد على ارنبيته صلى الله عليه وسلم. قال باب النظر في الصلاة اي الى اي جهة ينظر المصليين اولا النظر للصلوة له احوال. النظر الاعلى لا يجوز - [00:08:19](#)

النظر الى جهة السماء لا يجوز والنظر الى جهة القبلة ثبت في ذلك حديث عن النبي صلى الله عن خباب الارت. والنظر الى موضع السجود جاء في بعض المراسيل عن محمد بن - [00:08:34](#)

وجاهد ويفعل ام سلمة ولا يثبت في في موضع النظر حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك شيء ثابت عن النبي صلى الله

عليه وسلم لكن نقول لا - 00:08:50

لا يجوز للمصلي ان ينظر الى جهة السماء. وعمن نظر الى جهة القلة فقد ثبت قال كيف كنتم؟ قال كنا نعرف ذلك اضطراب لحيته وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت النار والجنة في عرض هذا الحائط - 00:09:00

فكان ينظر في جهة القبلة صلى الله عليه وسلم الى امامه واما النظر الى السجود فقد نزل قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين خاشعون قالوا فلما نزلت اوما الناس بابصارهم - 00:09:18

الى مواضع سجودهم ولكنها ليست صحيحة. قال هنا حديث عن المسيب عن ابن طرفة عن جاد ابن سمرة قال عثمان رضي الله عنه اتخذ سلم المسجد فرأى فيه ناسا يصلون رافع ايديه من السماء ثم اتفقا فقالا لينتهيin رجال - 00:09:33

هم يشخصون ابصار السماء او لا ترجع اليهم ابصارهم. هذا يدل على ان الذي يرفع بصره الى السماء وهو يصلi هلوa على وعيد شديد ووعيده ان يخطف بصره ولا يعود اليه. وفي حديث انس الذي رواه سعيد قتل الناس قال ما بال اقوام ما بال اقوام يرثون -

00:09:52

ابصاره في صلاتهم ثم قال لينتهيin عن ذلك لينتهيin عن ذلك او لتخطفون ابصارهم. وهذا وعيده شديد يدل على ان فعلهم هذا لا يجوز. وان هذا من سوء اللادب مع الله عز وجل. فان المصلي يدي الله - 00:10:14

يقف ذليلا خاضعا لربه سبحانه وتعالى. ورفع البصر الى جهة السماء في الصلاة هذا من سوء اللادب مع الله عز وجل. فان العبد اذا وقف بين يدي سيده يطأطئ رأسه وبخضع بصره ولا يرفعه - 00:10:32

واذا كانت ذاك فان هذا لا يجوز لحديثه كقوله صلى الله عليه وسلم او لتخطفون ابصارهم. ثم روى من طريق الزهرة عن عائشة قالت صلى وسلم في خميصة لها اعلام. فقال شغلتني اعلام هذه اذهب بها الى ابي جهم واتوبي بينجاريته - 00:10:50

بجاريته والمراد بهذا ان النبي اوتى بخميس الله اعلم اهداها له ابو الجهل اهدا للنبي صلى الله عليه وسلم خميصة والخميس

صحابه اتساع مربع واسع وله اعلام له نقوش وله آخطوط فيه. فالنبي لما لبس هذه الخميصة التي اهداها له ابو الجهم - 00:11:11

اشتغلت بصريةخذ ينظر في اعلامها وفي نقوشها فقال لقد شغلتني هذه الف عن صلاته ثم امر بها ان تعاد الى بالجهم وتطيب

لخاطبه قال وخذوا منه ان بجاليته التي هي يلبسها وهي كساء غليظ - 00:11:34

البجالية للبقاء نية هذه الكساء الغليظ لا علم له لكنها قطعة واحدة من صوف ليس لها علم منسوبة الى منبع وهي آآ من بلاد الشام هذا ايضا تنسب لذلك فهي كساء غليظ ليس فيه اعلام - 00:11:53

قال واخذ كريديا كان له ايجاب. فقيل الخميص كان تخيل الكردي. فالنبي انما اراد باخذ الكردي هذا او باخذ الخميصة من باب ان لا يرد هدية ابي الجهل. فاخذ هديته وهي للمجانية ورد عليه الخميصة لتشغله عن صلاته. فاذا كان - 00:12:16

تشغل العبد عن طاعة الله فانه يردها ويقبل ما لا يشغلها فهذا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم فالشأن هذا الحديث ان كل ما يشغل مصلي عن صلاته فانه مأمور - 00:12:36

بان لا يشغل عنه ولا يقبل عليه ويكتفي ان كان لباسا من لبسه وان كان فعل من فعله وان كان نظرا من النظر اليه. اي شيء يشغل المصلي فالصلبي مأمور الا يلتفت اليه لا ينظره ولا يفعله ولا - 00:12:49

بقلبه فالنبي صلى الله عليه وسلم رد لخميصه لانها اشغله في صلاته. اذا كان هناك شيء في جهة القبلة يشفى المصلي فانه يزال اذا كان يصلi في مكان وفيما يشغله فانه - 00:13:08

يزال ايضا. هذا ما يتعلق بمسألة بمسألة الخشوع. ابو داود ذكر هنا حديث افاد فائدة وهو قول باب الرخصة في ذلك عندما ذكر الالتفات ولم يبين معه التفات ذكر ما يدل على ان الالتفات الذي ينهى عنه اي شيء - 00:13:21

الجميل انه ما عدا التفات البصر لماذا؟ قال باب الرخصة في ذلك ثم ذكر معاوية بن سلام عن زيد عن حدثني السلوبي هو ابو كبش الحنظلي قال ثوب الصلاة اي اقيمت الصلاة يعني صلاة الصبح. فجاء وسلم يصلi وهو يلتفت الى الشعر. الالتفات هنا قيل انه يلحظ -

00:13:43

وقيل انه يلتفت بعنقه فاذا كان الالتفات هنا بالعنق فانه يخرج من الالتفات الذي يختره الشيطان لاي شيء لان في التفات هنا مصلحة وينفع المسلمين فالنبي كان يلتفت ينظر الى هذا الذي ارسله وهو ابن الحنظلية فانه كان ارسله ليحرس في تلك الليلة - [00:14:03](#) وان كان الالتفات بلحظ البصر فهو يدل ايضا على جوزه. وقد جاء ابن عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يلحوظ في صلاته وهو حديث ضعيف السبب ضعيف والله تعالى اعلم - [00:14:25](#)

الصلوة انه انه ما ينبغي نقول لا ينبغي لانه في سوء ادب مع الله لكن جعل النبي صلى الله عليه وسلم انه آرفع بصره مثال ذلك قد نرى تقل وجه السماء - [00:14:38](#)

تقلب كان يريد القبلة كانه ينظر الى السماء. يريد ايش؟ ان تصرف القبلة للكعبة. ايضا خرج قال بعد الوضوء مثلا جاء انه رفع بصره الى السماء في حي ضعيف. حديث ابو سلمة لو كان خرج من بيته - [00:15:02](#)

رفع البصر الى السماء وقال باسم الله توكلت على الله اتصلت بالله لا حول ولا قوة الا بالله في رفع البصر الى السماء. لكن لم يثبت ايضا حديث ابن موسى الاشعري انه - [00:15:20](#)

وآآ رفع بأسه الى السماء واخذ يده. اية. في غير الدعاء ثابت. في رفع بصره الى السماء تغير الدعا ثالث خير لكن في الدعاء في حديث آآ جاء في حديث ابي موسى انه توضأ - [00:15:30](#)

وشاب وضوءه ثم دعا جاني بعض الالفاظ وحديث قال رفع راسه الى السماء. فقلت له ان يدعوا علي فاذلك. فقال اللهم اطعم من اطعمنا واسق بانه في ودي اشوف فقدانه هل رفع بصره الى السماء ولا رفع يديه؟ اكتب له واكتب الحديث رفع الرسول الى السماء - [00:15:48](#)

نفس الحديث معروفة في مسمية حديث رفع الرسول الى السماء ودعا. فهذا الحديث هو الذي يخرج مسألة آآ ويخرج لمسات الكراهة. في خارج الصلاة ما في اشكال ما في بأس. لكن في داخل الصلاة يحول. يعني هناك نظرة اخرى - [00:16:12](#)

الرفع الى السماء من باب قال اللهم اشهد هذا جاء في من رفع السماء واستشهد الناس. شيخ يعني في الدعاء لا ينبغي الدعاء ما ينبغي. طيب وغير الدعاء. ما في بأس. السماء يتأمل يتفكر ما في شيء - [00:16:32](#)